كما يشير سولومون، بما أنّ الغياب المطلق لأية أرضية منطقية للتنبؤ بالمستقبل (أو لمعرفة الحقيقة الكامنة وراء الظواهر الرّاهنة) لا تقدّم إطلاقاً أي سبب للتشكيك بإمكانيتنا على تأويل الأحداث والوصول إلى فهم أفضل بالإستناد إلى قراءة عقلانية استدلالية ذات منحىً احتماليّ. "هذا.... هو التحدّي الحقيقي الذي تقدّمه الدلالة النووية للنقد، تحدّ لتحليل الطرق التي تتواشج فيها الكلمة مع العالم، للكيفية التي تجسّد فيها معرفتنا ارهاصات عالم هو في الواقع حقيقيّ، ويستمرّ خارج حيّز خطابنا، حيث المعنى يشكّل أرضية له."(٢٩)

إنّ تحفّظي الوحيد على كتاب سولومون هو أنّه يعتبر ديريدا من الممثلين الرئيسيين لنفس التيار المضادّ للتنويرية، في حين أنني ـ ولأسباب شرحتها آنفاً ـ أنظر إليه كمفكّر يقاوم أعمق استنتاجات تلك النزعة عدميةً ومكراً، بالرغم من أنه (وهذا لا يُنكر) يتبنّى موقفاً قوامه الشكّ المبدأي حيال ادعاءات الحقيقة التي يطرحها فكر "التنوير"الكلاسيكيّ. يعبّر سولومون أوضح تعبير عن موقفه ذاك في المقطع التالي، طارحاً قضية "الميتافيزيقيا الإحتمالية" (أو نموذج من "الواقعية الإحتمالية") ضدّ ما يعتبره تبنّي ديريدا بشكل جذري لطرح نصّي مضادّ للواقعية. هذه "الميتافيزيقيا"، يكتب سولومون:

لن تكون نفسها الواقعية الكلاسيكية، لأنّ الإحتمالية ليست هوية ساكنة وكونية بشكل ماورائي. إنّها دينامية. إنها حقّاً نهبٌ للّعب. ولكن هذا اللعب ليس "لعباً حرّاً" وبلا حدود. إنّه وضعياً مشروط يتخوم، وديناميّاته يمكن تحديدها فقط ضمن ظروف معيّنة. بمعنى من المعاني، الواقع الأنطولوجيّ لاحتمالية ما يقبع بشكل أو بآخر بين الهوية والإختلاف، بين جبرية كونية واللعب اللامحدود للإختلاف، متبدّياً لنا في هيئة نزعات اجرائية، تؤسّس بالضرورة تمييزاتنا بين المعتقدات عوضاً عن تعليق أو تجميد قراراتنا.(٣٠)